ألقاب اللهجات في المعاجم الأندلسية:-

1- الكشكشة:-

يعزى هذا اللقب إلى ربيعة ومضر كما يعزى إلى بكر وبني عمرو (ابن تميم) وأسد وهذه الظاهرة عند اللغويين عبارة عن إبدال الكاف المؤنثة عند الوقف شيناً( ). واضطربت مواقف الأقدمين في تحديد الكشكشة لعدم وجود رمز في الحروف العربية لها، إلا أنّ سيبويه حدد ذلك الصوت وهو صوت مهموس وهو أقرب إلى الكاف ولم تتبدل الكاف بحرف من حروف الحلق لأنها ليس من حروف الحلق( )، وقد أورد بعض اللغويين بعض الشواهد على إبدال الكاف شيناً منها:-

- (الدَيش) بالفتح لهجة قبيلة من قبائل العرب، حكاها صاحب العين مفتوح الدال، وحكاها مكسورة الدال( ). (الدِيشُ) بالكسر لغة في الدَيكِ ذكرها

النحويون في كشكة ربيعة وهم قوم يزيدون على الكاف المؤنثة شيناً عند الوقف فيقولون رأيت (غَلاَمِكش) ومنهم من يبدل كاف المؤنث شيناً في غير موقف فيقولون: ضربتش ورأيت غلامَشِ وربما أبدلوا الكاف المكسورة الأصلية( ). قال بعض رجازهم :-

عليَّ فيما أبتغي أبغيش إذا نأيتِ جَعَلتْ تـريش

بيضاءُ ترضيني ولا ترضيش وتطبي ودبّني أبيشِ

إذا نأَيتِ جَعَلَتْ تْدنيشِ وأن دنوت جعلتْ تنئيش

وأن تَكَلمتِ حَثَتْ في فيَشِ حتى تَنُقَى كَنقيقِ الديشِ( )

2- العنعنة:-

ينسب هذا اللقب إلى تميم وقيس وأسد ومن جاورهم وعلى هذا يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي (والخَبْع)(الخَب) في لغة تميم يجعلون بدل الهمزة عيناً ( ).

ويروي الدكتور خليل ناجي أنه سمع من يقلب الهمزة عيناً من اليمنيين الثقات، إذ ذلك يحدث في كل مدن تهامة، فهم يقولون (عالة للآلة) و(العمام للإمام) ( ).

ومما ورد في المعجمات:-

- من ذلك ما جاء في مختصر العين إبدال الهمزة عيناً فيقولون (عَنْ) يريدون (أن)( ). وما ذكره ابن سيده( ) في قول الشاعر:-

فلا تلهك الدنيا عن الدين واعتمل لاخرةٍ لابدّ (عن) ستصيرُها( )

3- اللخلخانية:-

عرف الثعالبي(ت429هـ):(اللخلخانية تعرض في لغات أعراب الشَجر وعمان كقولهم (مشاالله كان) يريدون (ما شاءَ الله كان)) ( ). فهي تقصير الحركات واختزال النبر بسبب السرعة في الكلام( ).

قال ابن سيده: إنّ ذكر تفسير أبى عبيد (والتختخة اللكنة ورجل تختخاني وهو نحو اللخلخاني إلا أنّ اللخلخاني الحضريُ المتجهورُ المتشبه بالأعراب في كلامه)( ).

4- التلتلة:-

التلتلة: هي كسر حرف المضارعة، وهي خاصة بالتاء أو هي في حرف المضارعة مطلقاً وتنسب إلى بهراء وقضاعة ولبني الأصل من عقل بن كعب بن عامر بن صعصعة ( ).

وجاء في المخصص المأثور عن القبائل أنها لا تكسر الياء وعلل بقوله: (الذين يقولون [تِعلَم] بكسر التاء لا يقولون [يِعلمَ] بكسر الياء، لأنهم يستثقلون الكسر على الياء)( ).

أما قولهم في (أبَيَ، يأبي) حيث قالوا (يئبى) فقد علله ابن سيده بقوله (لم يجوز الكسر في الياء من يئبى لأنّ الشذوذ قد كثر في هذه الكلمة( ) وهنا معنى قول سيبويه، أنهم (ربما شذ الحرف في كلامهم فخرج عن نظائره. فيؤدي ذلك إلى ركوب شذوذ آخر فيه)) (3).

- إستنتاج:-

إنّ هذه اللهجات لم تتم في بيئات منعزلةٍ تماماً مما كان سيؤدي بها إلى الإنفصال لتكون لغات مستقلاً بعضها عن بعض.

وآثار لهجات القبائل في هذه المعجمات زاد قوة اللغة الفصحى، وانصاع اللغويون إلى هذه الحقيقة. فكان أثر هذه اللهجات أن تعملَ عملها فكانت اللغة العربية القديمة بمثابة الوعاء الذي تصبُّ فيه التأثيرات اللغوية، وهي تأخذ وتعطيها اللهجات المتفرعة عنها.

لذا استمر تجمع الخصائص اللهجية فتهضمها أو تحتفظ بأكثر من صورة لها فهذا الفصل جمع خيوط المسألة وخرج بنظرة جديدة متميزة أعطت صورة واضحة للعلاقة بين المعجمات المشرقية والأندلسية من خلال لهجات القبائل واعتمد تأكيد وجود الظواهر اللهجية وفق القوانين اللغوية.

ومن خلال هذه الدراسة نضع أيدينا على كثرة لهجات القبائل وظهورها في مؤلفات الغرب الإسلامي ومدى تأثرهم بالمشرق، وهذه إحصائية بعدد لهجات القبائل في كتبهم.